بعض الصالحين أشد الهموم هموم الاقتضاء، وتبيين ما قال
هذا الشيخ أن الله خلق هذا الآدمي محتاجا إلى مدد يمسك بنيته
ويمد قوته لما كانت الحرارة الغريزية التي هي فيه تحل أجزاء
بدنه كان هذا الغذاء تطبخه المعدة فتأخذ خلاصته فيعود
جزءا بدل ما حللته الحرارة الغريزية منه ولو شاء الحق سبحانه
لأغنى وجود الآدمي عن المدد الجسمي وتناول الأغذية
ولكن أراد سبحانه أن يظهر حاجة الحيوان إلى وجود التغذية
واضطراره إلى ذلك وغناه سبحانه عما الحيوان محتاج إليه
ولذلك قال ~~سبحانه قل أغير الله أتخذ وليا فاطر~~ السماوات والا
رض وهو يطعم ولا يطعم لأن كل العباد أخذ من إحسانه وأكل
من رزقه وامتنانه والآخر أنه لا يطعم لأنه المقدس عن الاحتياج
إلى التغذية بل هو الصمد والصمد هو الذي لا يطعم وإنما خص الحق
سبحانه الحيوان بالافتقار إلى التغذية دون غيره من الموجودات
لأنه سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة
لادعى أو لا دعي فيه فأراد سبحانه وهو الحكيم الخبير أن يوجب

سبحانه قل
أغير الله أتخذ وليا
فاطر

أن يوجد إليه من مأكول ومشروب وملبوس وغير ذلك ليكون تعدد
أسباب الحاجة منها سببا لخمود الدعوى منه أو فيه ولوجه
آخر وهو أن الحق سبحانه أراد أن يجعل لهذا النوع وهو الحيوان الآدمي
وغيره أسبابا يعرفه أو ليتعرف به ألا ترى أن الحاجة باب إلى الله
وسبب أن يوصل إليه الأمر فقوله سبحانه يا أيها الناس
أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد فجعل الفقر إليه سببا يؤدي
إلى الوصول إليه والدوام بين يديه ولعلك أن تفهم ها هنا قوله صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه أي من عرف نفسه بحا
جتها وذلتها ومسكنتها عرف ربه بعزه وسلطانه وجوده
وإحسانه إلى غير ذلك من أوصاف الكمال لا سيما هذا النوع
من الآدمي فإن الحق سبحانه كثر فيه أسباب الحاجة وعدد
فيه أنواع الفاقة لأنه محتاج إلى مصالح معاشه ومعاده، وافهم
ها هنا قوله سبحانه لقد خلقنا الإنسان في كبد أي من أجل ما ذكرناه
وأخرى فلكرامته على الله كثر أسباب الحاجة فيه
أصناف عتبة باب فقرها وإشعارها وإبرازها عن باس آثارها

Copyright © King Saud University